تموز 2026 July 2026
مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية
Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264
العدد 14 No. 14

صراع النفوذ في شرق افريقيا خلال القرن السادس عشر البرتغالي – العربي انموذجًا

أ.م.د. وليد كامل ابراهيم عبد
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

الملخصارتبط العرب بشرق افريقيا بعلاقات قديمة جداً تعود إلى ما قبل الإسلام، وكانت طبيعة تلك العلاقات تعتمد على التجارة، ثم نشطت وتوسعت التجارة أكثر بعد دخول الإسلام إلى افريقيا، اتسمت العلاقات العربية الافريقية بطابع التجارة فقط، ولم يكن للعرب الرغبة في الاستعمار او بناء القلاع والحصون العسكرية ، بل اسسوا المدن والامارات العربية الأمر الذي جعل من شرق افريقيا محطة أنظار الدول الأوروبية الاستعمارية واهمها البرتغال؛ التي كانت تبحث عن طرق تجارية من أجل الوصول إلى الهند، ويعد اكتشاف ساحل شرق افريقيا بداية مرحلة الاستعمار البرتغالي في تلك المنطقة، ووصول الرحالة الأوائل إلى افريقيا منذ بداية القرن السادس عشر الأمر الذي أعطى للبرتغاليين اهتماماً كبيراً بساحل شرق افريقيا؛ حيث بنوا الحصن والقلاع العسكرية على طول الساحل لحماية طرقهم التجارية إلى الهند، أضافة إلى محاولاتهم للقضاء على تجارة العرب والسيطرة على ممتلكاتهم في تلك المنطقة.

الكلمات المفتاحية : (البرتغال , شرق افريقيا , صرع القوى) .

The Struggle for Influence in East Africa During the 16th Century: The Portuguese–Arab Case

Asst.Prof . Walid Kamil Ibrahim Abd
University of Diyala/ College of Education for Humanities/ Department of History
الايميل : Walidk.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Abstract

The Arabs have had very ancient ties with East Africa dating back to pre-Islamic times; the nature of those ties was based on trade, which became more active and expanded further after the arrival of Islam in Africa. Arab-African relations were characterized solely by trade; the Arabs had no desire to colonize or build military forts and castles. Instead, they established Arab cities and emirates, which made East Africa a focal point for European colonial powers, most notably Portugal, which was seeking trade routes to reach India. The discovery of the East African coast marked the beginning of the Portuguese colonial era in that region. The arrival of the first explorers in Africa in the early 16th century sparked significant Portuguese interest in the East African coast, where they built military forts and castles along the coast to protect their trade routes to India, in addition to their attempts to eliminate Arab trade and take control of their holdings in that region.

Keywords: (Portugal, East Africa, Power struggle) .

المقدمة

يعتبر الساحل الشرقي لأفريقيا هو الجزء المطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر من القارة الأفريقية الذي شهد حضارة عربية وإسلامية مزدهرة متعددة تعود إلى العصور القديمة حتى دخول الإسلام وبعده , وقد تعززت تلك العلاقات العربية الأفريقية بزيادة التواجد العربي العماني الذي تطورت أغراضه من الإقامة التجارية المؤقتة إلى الاستقرار الدائم وإنشاء المدن والإمارات العربية .

شهدت مناطق شرق إفريقيا في مطلع القرن الخامس عشر اعتداءات أوروبية كانت في بدايتها على أنها كشوفات جغرافية بطابع تجاري لكن سرعان ما تحولت تلك الكشوفات الجغرافية إلى عمليات غزو ومن

ثم استعمار وإقامة مراكز تجارية وقلاع وحصون عسكرية , ومن خلال دراستنا للصراع العربي البرتغالي على شرق إفريقيا سوف نتطرق إلى بدايات الوجود العربي في شرق إفريقيا وماهي طبيعة علاقات العرب بساحل شرق افريقيا والى أي مدى نجح العرب في تجارتهم في تلك المناطق , وثم نتتبع بدايات التوجه البرتغالي نحو القارة الإفريقية ورده فعل السكان المحليين من الوجود البرتغالي , وماهي السياسية التي اتبعها البرتغاليين للسيطرة على المناطق الافريقية , ونختتم الدراسة بالصراع العربي البرتغالي على شرق إفريقيا , وكيف حاول العرب التخلص من البرتغاليين وطردهم من القارة الافريقية واستعادة ممتلكاتهم وتجارتهم .

مقدمات جغرافية تاريخية عن ساحل شرق افريقيا

تعد قارة إفريقيا , القارة الثانية بعد آسيا من حيث المساحة والسكان وهي جزيرة واسعة يمر خط الاستواء من وسطها تقريبا, وتقع معظم أجزاءها بين مداري الجدي و السرطان وغالبًا ما يطلق عليها اسم (القارة المدارية) [1], وقارة إفريقيا جزء من العالم القديم وتنحصر بين خط عرض واحد 37,21 درجة شمالاً 34,5 درجة جنوبًا كما تمتد بين خط طول 51.25 درجة شرقًا 17,5 درجة غربًا وهذا يعني أكثر من ثلاث ارباع القارة يقع في النصف الشرقي من الكرة الأرضية [2].

يعتبر ساحل شرق إفريقيا [3] الجزء المطل على البحر الأحمر والمحيط الهندي من القارة الأفريقية, وقد تأسست منه دويلات ومدن إسلامية , كما شهد حضارة عربية وإسلامية مزدهرة متعددة تعود للتواجد الإسلامي في تلك المنطقة قبل الإسلام وبعده , وقد تعززت بزيارة التواجد العربي العماني , اذ تطورت أغراضه من الإقامة التجارية المؤقتة إلى الاستقرار الدائم وإنشاء المدن والإمارات العربية , وفي المقابل كان للحبشة المسيحية دوراً كبيراً في توطيد العلاقات الأوروبية البرتغالية , ومن هنا وضعت البرتغال عيونها على البلاد حيث بدأت السفن الأوروبية رحلاتها الاستكشافية إلى شرق إفريقيا ([4]) .

الوجود العربي في شرق افريقيا

عرف العرب سواحل شرق إفريقيا منذ عصور مبكرة تعود إلى ما قبل الإسلام لوقوعها في نطاق الحضارات القديمة , حيث ساعدت العوامل الجغرافية على تنشيط حركة الملاحة العربية نظرا لوجود الرياح الموسمية [5] التي مكنت السفن الشراعية من القيام برحلتين منظمين في العام, وبعد ظهور الإسلام أندفع العرب في حمل الرسالة الإسلامية عن طريق التجارة, كما أسهمت الظروف الدينية والسياسية التي كانت تؤثر في طبيعة العلاقات بين العرب وشرق إفريقيا من جهة والخلافة الأموية العباسية من جهة أخرى في قيام هجرات عربية وعمانية إلى إفريقيا منها هجرة سعيد وسليمان الجلندانيين وهجرة النباهنة [6] , وقد استقرت تلك المجموعات في موانئ الساحل الشرقي لأفريقيا وأسهمت في تأسيس العديد من المدن الإسلامية المزدهرة منها كلوة kulwa ممباسا Mombas كباتا Kabata [7] .

ساعد العرب على القيام بهذا الدور التجاري المهم إذا أنهم كانوا يتمتعون بحكم موقع بلادهم الجغرافي بالإشراف على الشريان التجاري العظيم الذي يبدأ من الصين والهند وجزر الهند الشرقية , ثم يسير بمحاذاة جنوب بلاد العرب حتى مدخل البحر الأحمر ومنها إلى أوروبا [8] , وقد أتاحت لهم خبراتهم العالية في ركوب البحار أن يحيطوا بأسرار الملاحة ليس في المياه الجنوبية التي تربط السواحل الشرقية والجنوبية وشبه جزيرة العرب بالساحل الشرقية الأفريقي فحسب بل كذلك في تلك الجهات الواسعة من المياه الشرقية التي تربط تلك السواحل من شبه الجزيرة العربية الشواطئ الغربية لشبه جزيرة الهند [9] .

استمرت الهجرات العربية من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الأفريقي ومنه تسللت إلى داخل القارة , حيث اختلطت بالسكان الأصليين واستطاعوا تأسيس مدن دائمة لهم ومراكز تجارية مهمة ومعروفة في التاريخ وأهمها مقديشو Mogadishu وهي أول مدينة أسست على ساحل الصومال أو البنادر, ثم تلتها براوة Brawa [10] , وفي عام 1500 كانت المدن لا تزال تنعم برفاهية ورخاء اقتصادي ومادي كبير نتيجة إنتعاش تجارة الذهب والعاج والرقيق بينهما وبين الخليج العربي وبلاد الهند وفارس, وقد شهد الرحالة العرب أمثال المسعودي الذي زار إفريقيا مع التجار العرب المسلمين وابن بطوطة الذي زار مدينة كلوة وممباسا بالمستوى العالي الذي بلغته الحضارة العربية على الساحل الأفريقي ابان تلك الحقبة [11] .

وقد تجلت مظاهر الحضارة العربية في الأبنية الحجرية وقصور الحكام والمحال التجارية المتنوعة , بالإضافة إلى المزارع الواسعة واستخدام الأنظمة المتقنة للصرف الصحي وتوفير المياه والمواد الغذائية للسكان [12] .

وقد استطاع العرب من تأسيس دولة سواحلية في أفريقيا الشرقية عرفت بدولة "الزنج" التي بلغت ذروة قوتها في عهد ثاني سلاطينها "سليمان بن علي" الذي اخذ يمد نفوذه على المدن المجاورة واستطاع السيطرة على مناجم الذهب في سفالة safala , كما أخضع لحكمه الجزر القريبة مثل جزيرة بنما banamaوجزيرة زنجبارZanzibar [13] , وكان حكام المدن والإمارات والسلطات العربية التي امتدت على طول الشاطئ الأفريقي من مقديشو شمالًا إلى سفالة وموزمبيق جنوبًا يعترفون بسلطان كلوة , لكن سرعان ما فقدت دولة الزج جزء من املاكها نتيجة للصراعات بين الحكومة المركزية في كلوة وبين حكام الموانئ والجزء الذين نجحوا في توطيد دعائم سيطرتهم المحلية , إلا أن سلاطين كلوة ظلوا حتى مجيء البرتغاليين أواخر القرن الخامس عشر يحكمون القسم الجنوبي من الساحل من سفالة وموزمبيق[14] .

ومن جانب آخر إن الهجرات العربية التي وفدت إلى ساحل شرق إفريقيا قد حملت معها الحضارة الإسلامية التي اطلت على العالم منذ القرن السابع الميلادي, وقد انفردت الحضارة العربية دون سائر الحضارات القديمة بخلوها من نظام الطبقات البغيض أو الحاجز اللوني المشين والتقسيم الطبقي [15] , ومن الجدير بالذكر إن السواحلية يقسمون أنفسهم من ناحية السلالة البشرية إلى قسمين السواحلية الشماليون ويقولون أنهم من نسل العرب الأول الذين هاجروا إلى ساحل شرقي إفريقيا وأسسوا مدينة " مقديشيو وبراوة" والسواحلية الجنوبيين يقولون أنهم منحدرون من سلالات المهاجرين الفرس القدامى الذين أسسوا مدينة "كلوه" [16] .

ونلاحظ ان تركيب اللغة السواحلية هي خليط من اللغة العربية ولغة "البانتو" وتكتب بالحروف العربية كترتيب لغة "البانتو" تماما [17] .

ويمكننا القول ان رغم ازدهار المدن والإمارات العربية في ساحل إفريقيا الشرقي فقد كانت تفتقر إلى القوة العسكرية الحربية , ويمكننا تفسير ذلك بأن العرب كانت غايتهم التجارة فقط وليس الاحتلال , وإن التجار والمهاجرين العرب هم من أسسوا المدن وهم امتلكوا الأراضي الزراعية , وأن التجار العرب لم يستخدموا القسوة مع أهل إفريقيا بل كانوا متعاونين معهم من أجل الفوائد والأرباح, وكان هؤلاء التجار لا يخشون سوى المزاحمين لهم الذين يحرضون أهل البلاد عليهم ,وكذلك المهاجمين من بعض القبائل البدائية النازلة في الأقاليم الداخلية من القارة .

التوجه البرتغالي نحو القارة الافريقية

تعد البرتغال أول دولة استعمارية [18] وصلت بعثاتها الاستكشافية إلى شواطئ إفريقيا فاتحة بذلك صفحة الاستعمار الحديث في أفريقيا , ويذكر أن البرتغال بوصفها إقليما من اقليم شبه الجزيرة الأيبيرية , كانت قد وقعت في إيدي الفاتحين المسلمين عام 710 هـ وبعد استردادها لأراضيها من مسلمين الأندلس عام 1249 م واستكمال وحدتها واستقلالها عام 1411م دخلت عصر جديد يعد بالنسبة إليها أعظم عصور المجد في كل تاريخها [19] .

مع بداية القرن الخامس عشر برزت حركة الكشوف والجغرافية في أوروبا وكان للبرتغال قصب السبق في ذلك , حيث قامت بسلسلة من المغامرات البحرية بكشف مواقع هامة على سواحل القارة الإفريقية , ففي عام 1418 م نجح البرتغاليون في الوصول إلى المدن الساحلية لشرق إفريقيا وسلب العرب والهنود ما كان يتمتعون به من السيطرة التجارية والسياسية على المحيط الهندي [20] .

كانت رغبة البرتغاليين البحث عن طريق جديد يوصلهم للهند لا يمر في الأراضي الإسلامية ولا يقع تحت سيطرتها وقد شرع البرتغاليون رحلتهم الاستكشافية عام 1418 م باحتلال مدينة "سبتة المغربية "التي كانوا يرون فيها مجرد مرحلة لاكتساح السواحل الإفريقية والوصول إلى مناطق إنتاج التوابل والعقاقير وغيرها , وذلك من أجل تخطي الوساطة الإسلامية التي كانت تحتكر طرق التجارة إلى الهند وآسيا هذا من جهة , والاتصال بغيرهم من المسيحيين للقضاء على المسلمين والاستيلاء على ممتلكاتهم أراضيهم من جهة أخرى [21] .

كان المشرف على تنفيذ هذا المخطط الكبير في بداية الأمر هو الأمير هنري الملاح(1419-1460) وهو ثالث أبناء يوحنا الأول ملك البرتغال , الذي قاد حملات وحروب ضد العرب المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية , وكان الهدف من تلك الحملات الاستكشافية الجغرافية هو الانتقام من المسلمين الذين حكموا شبه الجزيرة العربية فترة طويلة جداً , ولهذا السبب بدأ البرتغاليون حركاتهم التوسعية بإنشاء القلاع على ساحل المغرب الأقصى عام 1415م [22] .

أما الهدف الآخر هو البحث عن مواطن الذهب والاتصال بإحدى الممالك المسيحية التي تحدث عنها الرحالة في العصور الوسطى باسم مملكة يوحنا[23], وقد احرز البرتغاليون تقدماً هائلاً في حركة الاستكشافات الجغرافية في عهد الأمير هنري الملاح , وساعد في ذلك الموقع الجغرافي , حيث أن البرتغال هي شريط ضيق من الأراضي يمتد بمحاذاة ساحل المحيط الأطلسي , وقد وصلت الحملات البرتغالية في عهد هنري الملاح إلى خليج غينيا , وبذلك بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الكشوفات الجغرافية لأنه تأكد أن القارة الإفريقية تمتد جنوب خط الاستواء وأن الملاحة جنوب هذا الخط ليس أمراً صعبًا , وقد ثبت حق البرتغاليون في امتلاك الأراضي التي يكتشفونها بصدور امر بابوي عام 1456 م يقضي بتقسيم المكتشفات الجديدة بين إسبانيا والبرتغال , ويجعل الملاحة بين غرب إفريقيا حتى الهند احتكار للبرتغاليين , بينما يختص الإسبان بالجزء الغربي من الكرة الأرضية , وكان هذا الأمر حافزاً جديداً للبرتغاليين من أجل مضاعفة جهودهم بالبحث عن طريق بحري يوصلهم للهند [24] .

قد بدأت سلسلة هذه الحملات في منتصف عام 1498 م , حيث نجح الأسطول البحري البرتغالي بقيادة فاسكو ديجاما fasku dijama , الذي ابحر بمهمة ونشاط من جزر راس الفير متجه صوب الجنوب , ووصلت بعثته الكشفية إلى منحنى "واسو" وبعد مرور ثلاثة أشهر [25] , وشوهدت الحملة الكشفية في جنوب شاطئ خليج القديسة هيلانة , وبذلك دار "فاسكو ديجاما" حول رأس الرجاء الصالح واتجه شمالًا فوصل إلى ساحل "ناتل" وموزمبيق , ووصل إلى كينيا وإقامة في مالديني Maldini عدة أيام وذلك لجمع معلومات حول أقصر طريق يوصله إلى الهند , وكان البحار العربي ابن ماجد لديه خبرة بالمحيط الهندي وخاصة الشاطئ الأفريقي لأفريقيا والهند [26] .

ونتيجة للخبرة التي يتمتع بها البحار العربي ابن ماجد في المحيط الهندي فقد أوكل إليه ديجاما قيادة البعثة فواصل ساحل المليبار Millibar ونزل ديجاما وسفنه في ميناء كاليكوت kalikwt في 20 مايو 1498 م بعد رحلة دامت عشرة أشهر واثنا عشر يومًا , وقد أقام ديجاما في كاليكوت ثلاثة أشهر ثم غادر إلى لشبونة محملًا بالمنتجات الهندية والشرقية والأحجار الكريمة الثمينة , وبذلك تكون البرتغال قد نجحت في تحقيق أهدافها المنشودة في الوصول إلى الهند لكن هناك مستجدات لم تكن بالحسبان المتمثلة في نفوذ العرب التجاري الموجود في هذه المناطق والذي سيكون حجر عثرة أمام المشاريع البرتغالية في الاستعمار والسيطرة على مناطق شرق إفريقيا [27] .

يعد اكتشاف ساحل شرق إفريقيا بداية مرحلة الاستعمار البرتغالي في أفريقيا الشرقية مع وصول الرحالة الأوائل لتلك المنطقة نهاية القرن الخامس عشر بداية القرن السادس عشر , فيما كانت الهند الهدف الرئيسي أمام البرتغاليين الا إنهم أعطوا ساحل شرق إفريقيا اهتمامًا كبيراً , فبنو الحصون على طول الساحل لحماية طريقها التجاري نحو الهند [28], وتعزيز التجارة البرتغالية مع المناطق الداخلية من إفريقيا , ومع وصولهم وجدوا مدنًا عامرة تحظى بحكم أمراء مسلمين ووجد ثراء ورخاء وتجارة رائجة انبهروا بها , واتسمت عليهم علامات الدهشة من المستوى الحضاري المتقدم [29] .

الصراع العربي البرتغالي في شرق افريقيا

بدأ التفكير البرتغالي في القضاء على النشاط العربي في البحار الأفريقية , بعد عودة ديجاما إلى لشبونة وقد أوضح الأخير للملك "عمانويل الأول" أمر العرب في ساحل شرق إفريقيا , وأظهر أن بإمكان التغلب عليهم وإنهاء وجودهم وخاصة بعد معرفتهم بأن وسائل الدفاع الخاصة بالعرب ضعيفة جداً , وأنه بالإمكان تأسيس مستعمرات برتغالية عظيمة وواسعة في أفريقيا الشرقية [30] .

أرسل الملك عمانويل الأول أول حملاته عام 1500 بقيادة بدرو الفاريز كابرال Bedro Alvaes Cabral, وتتألف من 13 مركبًا مزود بالمدافع والمعدات الحربية وعليها 1500 جندي , لكنه ظل الطريق فحملته الرياح إلى البرازيل ومن ثم استأنف طريقه نحو شرق إفريقيا ووصل في مايو عام 1500 إلى

موزمبيق ومنها توجه إلى كلوة , وكانت رغبة كابرال عقد معاهدة مع حاكم كلوة , لكن التجار العرب فهموا النوايا البرتغالية فماطلوا في عقد هذه المعاهدة مما اضطر كابرال إلى الإقلاع إلى مالديني [31] .

لم تطل إقامة كابرال في مالديني ففي 17 أغسطس غادرها قاصداً ساحل المليبار , فوصل في الشهر التالي إلى كاليكوت وارهبت قواته السكان هناك فسمح له بإقامة مركز تجاري في كاليكوت, إلا أن التجار العرب اتخذوا من الوسائل الفعالة ما حال بين البرتغاليين وبين شحن سفنهم بالمتاجرة الشرقية , وعندما استولى كابرال على إحدى ألدوات العربية المحملة بالتوابل , انتقم العرب بمهاجمة المركز التجاري البرتغالي في كاليكوت وتخريب مستودعاتهم واغتيال وكلاء كابرال التجاريين , وعندئذ هاجم الاخير عشرة داوات عربية واستولى عليها , ثم ارتحل جنوبا إلى كوشين Cochin وأقام مركز تجاري فيها , ثم بدأ رحلة العودة إلى البرتغال [32] .

نتيجة لتلك الأحداث والصراعات قرر عمانويل إرسال حملة عسكرية بحرية على نطاق واسع واستخدموا ضد المسلمين ابشع وسائل التعذيب وتخريب المدن التي كانت مزدهرة حضاريًا , وهذا ما أدهش البرتغاليين حالة وصولهم إليها و ووصف معاملة البرتغاليين بالوحشية واللاإنسانية من أجل السيطرة على الممرات التجارية واضعاف شوكة العرب واستعمار الساحل الشرقي لأفريقيا [33] .

في عام 1502 أرسلت الحكومة البرتغالية حملة عسكرية تتكون من 15 مراكبًا , وتبعه أسطول مكون من خمسة سفن كبيرة جداً , تحت قيادة ديجاما إلى شرق إفريقيا من أجل القضاء على العرب وإرغامهم على قبول السيادة البرتغالية, بالإضافة إلى جعل السيطرة في البحار الهندية من نصيب البرتغاليين وذلك بالاستيلاء على جميع موانئها الرئيسية [34].

وصل ديجاما إلى كلوة وقام بتهديد حرق المدينة مما جعل سلطانها يتنازل مع اعترافه بالسيادة البرتغالية على كلوة ودفع الجزية السنوية رمزا لهذه التبعية, كما تم السيطرة على زنجبار عام 1503 م التي كانت عبارة عن جزيرة خضراء ناصعة ناظرة كما وصفها البرتغاليين , وبذلك اضطر العرب المسلمين البحث عن طريق تجاري جديد بعيداً عن الطرق البرتغالية , حيث كان البرتغاليين يفرضون ضرائب باهظة على التجار المارة بالشواطئ الأفريقية من أجل القضاء على تجارة العرب [35].

في الوقت الذي كان فيه العرب قد بدأوا يستخدمون طريق الشواطئ العربية الإفريقية إلى ملقة Malacca , (أي ساحل شبه جزيرة الملايو الغربي), متحاشين ساحل الملبار , فقد قرر البرتغاليون الاستيلاء على مفاتيح الشرق الأفريقي والاستحواذ على مراكز العرب في الشاطئين الأفريقي والعربي وفي عدن وهرمز, ومحاولة لتحويل مركز التجارة تدريجيًا من العرب إلى البرتغاليين [36] .

كانت الخطة البرتغالية الجديدة هي مهاجمة الملاحة والتجارة العربية في جميع المناطق الإفريقية ودفع العرب الى بحارهم الداخلية و إغلاقها عليهم , بالإضافة إلى إنشاء مركز جديد على ساحل الملبار نفسه يكون بمثابة نواة لإمبراطورية تجارية و بحرية شرقية كبيرة تابعة للبرتغال [37] .

ومن أجل تنفيذ هذه السياسة أسندت المهمة إلى كل من فرنسسكو دالميدا Francisco d'Almeida 1450 – 1518 , وافونسو دالبو كيرك Afonso d'Albuquerqur 1415 – 1453 [38] , ففي عام 1505 ارسلت البرتغال الحملة بقيادة فرنسسكو مكونة من 23 سفينة حربية استطاع الانزال في كلوة في يوليو 1505 , ووجد الحاكمين اللذين كانا يتنازعان على الحكم فيها وهما "إبراهيم ومحمد انكوني" [39] وقد فرا إلى الداخل , فنزل بالمدينة وأحرق منازل السكان وقاموا بتدمير السفن الراسية في مرافئها , كما قام دالميدا بعزل حاكمها وتعيين محمد انكوني حاكم باسم البرتغاليين, وبالتعاون معه شرع اسطول دالميدا في بناء أول حصن للبرتغال في شرق إفريقيا , سيكون بمثابة القاعدة العسكرية التي تنطلق منها السفن البرتغالية للسيطرة على جميع مدن وجزر الساحل الأفريقي [40] .

وفي العقد الرابع من القرن السادس عشر استطاع البرتغاليون من السيطرة على مجموعة من الممتلكات على طول شواطئ شرق إفريقيا وغربها وفارس والخليج العربي وملبار وسيلان والهند الصينية, لم يطمع البرتغاليين في أيه جهة من الجهات في الاستيلاء على أكثر شرائط ساحلية , لأن إمبراطورتيهم كانت تهدف إلى احتكار تجارة التوابل بين الشرق الأقصى وأوروبا , ومنع المتاجرة الشرقية مع المرور عبر مضيق باب المندب إلى مصباتها في موانئ البحر الأحمر والخليج العربي , حيث كانت القوافل

العربية تتولى نقلها من قناة السويس عبر الأراضي المصرية إلى الإسكندرية أو من البصرة عبر العراق وبادية بلاد الشام حيث تنتظرها سفن البنادقة لتحملها إلى أوروبا [41] .

استطاع البرتغاليون أن يحولوا الجانب الأكبر من التجارة البحرية مع أوروبا إلى طريق رأس الرجاء الصالح , وقد ادى تشدد البرتغاليين في احتكار تجارة الشرق وعدم السماح لغير حكامهم وضباطهم بمزاولتها , إلى القضاء على رخاء المدن العربية بساحل إفريقيا الشرقية واضمحلالها [42] .

ان نهاية القرن الخامس عشر يعتبر بداية انهيار العصر الذهبي للحضارة العربية في سواحل شرق إفريقيا خاصة من ممباسا التي تعرضت لحروب جدا قاسية وسميت بمدينة الحرب , وقد وفدت إليها هيئة عسكرية برتغالية نزلت في "مصوع" وحولت مسجدها إلى كنيسة, ثم أخذت طريقها إلى داخل القارة الإفريقية, وقد عانى سكان الساحل الأفريقي من أعمال التنكيل والتدمير وحرق المزارع والماشية مع ارغام جميع حكام المدن على دفع الضرائب السنوية إلى ملك البرتغال [43].

أما الإجراء الذي اعتبر بمثابة العقاب المدمر هو إلغاء تجارة المحيط الهندي الذي كان مصدر ازدهار أهل الساحل الشرقي الأفريقي وتحولها إلى يد التجار البرتغاليين الذين تحكموا فيما بعد بجميع طرق التجارة الدولية وأعطوا الرخص لبعض السفن الهندية والعربية بخدمة التجارة الفرعية على طول الساحل الأفريقي [44].

ومن جانب آخر نجح البرتغاليين في القضاء على حالة التمرد التي وقعت على الساحل الأفريقي والحملة العثمانية[45] () , مما ادى الى تعزيز مكانتهم في شرق إفريقيا , ومن أجل المحافظة على هذه المكانة العسكرية والاقتصادية قرر البرتغاليين بناء الحصون في ممباسا لحماية مصالحهم في المحيط الهندي , كما عمل البرتغاليون على تضييق الخناق على العرب وأحكام الحصار شمالًا وجنوبًا فقاموا بتخريب مدينة السويس لأنها مركزاً للعمليات البحرية العربية والقضاء على معالم الحضارة العربية [46] .

شهد القرن السادس عشر صراع قوي بين العرب المسلمين والبرتغاليين حيث تحالفت الأخيرة مع الأحباش ضد الإمارات العربية , اذ قام الإمبراطور الحبشي بحملة على منطقة عدل وهزم ملكها وتخريب المدينة وإحراقها, وتحولت من منازعات إلى حروب دينية تحالفت فيها القوى المسيحية ضد العرب المسلمين وذلك من أجل إضعاف العرب وتمكين البرتغاليين من فرض السيطرة وإطالة أمد الصراع خلال فترة تواجدهم في شرق إفريقيا [47] .

أخفق البرتغاليين في وضع سياسة واضحة لإخضاع الساحل أو ادارته أو محاولة التوغل الى داخل القارة الإفريقية الذي بقي مجهولا إلى غاية قيام الإمبراطورية العمانية في زنجبار وتنشيط تجارة القوافل للمسافات الطويلة , وجاءت أسباب الإخفاق البرتغالي في فرض سيطرتهم على أفريقيا الشرقية هو أن الشعب البرتغالي محدود العدد لم يتجاوز المليون خلال القرن السادس عشر فلم يمكنه من الاحتفاظ بإمبراطورية مترامية الأطراف, وأصبح البرتغاليون يعتمدون على خدمة الرقيق ومنها أن البرتغاليين تشددو في نشر الدعوة المسيحية [48] .

ومن جانب آخر أن المصالح البرتغالية لم تكن موجهة بالصورة مباشرة إلى إفريقيا بل كانت باتجاه الهند وآسيا, فضلاً عن المقاومة العربية التي قادتها مدن ممباسا وزنجبار وغيرها والتدخل العماني هو الذي أدى إلى إنهاء الاستعمار البرتغالي, وأخيرا قد فقدت البرتغال استقلالها كوحدة سياسية حين ضمها فيلب الثاني إلى عرش إسبانيا عام 1580, ومنذ ذلك الوقت أصبح العرب في شرق إفريقيا يتحينون الفرصة للثورة على البرتغال [49] .

الخاتمة

من خلال استعراضنا لأحداث البحث من الجانب الاستعماري الذي يعطينا فيه أهم الدوافع التي جعلت من شرق أفريقيا وجهة للعرب والبرتغاليين توصلنا عدت نتائج منها :

١- الأهمية الجغرافية والموقع الاستراتيجي لشرق إفريقيا كونه المنطقة المحيط الهندي ونقطة وصل بين قارة إفريقيا وآسيا , فضلاً عن كونه ميناء مهم للسفن التجارية الأوروبية التي جعلته محطة اهتمام البرتغاليين .

٢- كان للعرب علاقات قديمة جداً بساحل شرق إفريقيا تعود إلى العصور القديمة , وتعد التجارة الركن الأساس في تلك العلاقات .
٣- اما من الجانب البرتغالي فكان يتمثل بالدافع الديني وكره الإسلام والنظر له كعدو المسيحية , وهو السبب الأساسي للاستعمار البرتغالي والرغبة بالقضاء على الإسلام والسيطرة على طرق التجارة العربية .
٤- الرحلات الاستكشاف التي قام بها فاسكو ديجاما الذي حصل على لقب صاحب الفتوحات والملاحة البحرية التي توجهت إلى شرق إفريقيا والهند لاكتشافها وأحدثت تغيرات كبيرة في ميدان التجارة الأوروبية والبرتغالية والقضاء على النشاط العربي الإسلامي في المحيط الهندي .
٥- ضعف المنطقة العربية والصراع بين القبائل والمدن العربية في ساحل شرق إفريقيا الأمر الذي جعل البرتغاليين يتدخلون في شؤونها والسيطرة عليها وإقامة القلاع والحصون وتدمير وحرق تلك المدن التجارية التي كانت في أوجه عظمتها .
٦- تعمد البرتغاليين إلى ضرب النشاط التجاري العربي في المحيط الهندي وشرق إفريقيا من خلال سيطرتهم على والموانئ المدن التجارية المهمة الموجودة على طول الشريط الساحلي لأفريقيا , فضلا عن تحجيم دور التجارة العرب ودفعهم إلى داخل القارة الإفريقية عن طريق فرض القيود على تجارة العرب وفرض الرسوم الجمركية والضرائب على تلك التجارة .
٧- عدت السياسة التي انتهجتها البرتغال في شرق إفريقيا إلى إلحاق الضرر بمصالح العرب والأفارقة على حد سواء , الأمر الذي دفعهم للخروج على البرتغاليين وإعلان الحرب عليهم في أكثر من مناسبة مما دفع البرتغال الى اعادة ترتيب أوراقها من جديد .

الهوامش

[1] - بشرى ناصر هاشم الساعدي : تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر . كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , 2021 , ص 1 .
[2] - سلطان بن محمد القاسمي : تقسيم الامبراطورية العمانية 1856 – 1862 . ط2 , مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر , دبي , 1989 , ص 12 .
[3] - يمتد اقليم شرق افريقيا ما بين دائرتي عرض 4 شمالاً و 12 جنوباً , وخطي طول 29 و 42 شرقاً , وتصل مساحة الاقليم نحو 6,3 مليون كليو متر مربع بما يعادل 12% من مساحة قارة افريقيا , ويضم الاقليم الدول , تنزانيا , اوغندا , كينيا بوروندي , اثيوبيا , راوندا , جزر القمر , مدغشقر , ريونيون , موريشيوس , سيشل , واضافة الى الصومال وموزنبيق , ويمثل اقليم شرق افريقيا الضلع الغربي للمحيط الهندي , واطلق عليه العرب بكلمة " الساحل" وهي المنطقة الممتدة من مقديشو شمالاً الى رأس دلجادو جنوباً ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : سليمان بن عمير بن ناصر المحذوري : زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان 1804 – 1856 . دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , 2014 , ص 23 .
[4] - اخويرة رمضان عمر عيسى : الاستعمار البرتغالي في شرق افريقيا "زنجبار نموذجا" . مجلة قورينا العلمية , العدد 9 , كلية الآداب , جامعة الزاوية , 2024 , ص 37 .
[5] - مع بداية شهر ابريل من كل سنة كانت تهب الرياح الجنوبية الغربية وتستمر بانتظام الى شهر سبتمبر وعلى العكس من ذلك تهب الرياح الشمالية الشرقية من ديسمبر حتى شهر مارس , وعلية فقد لعبت هذه الرياح الموسمية دوراً كبيراً في دفع السفن الشراعية العربية من الموانئ الجنوبية لشبه الجزيرة العربية الى سواحل شرق افريقيا في فصل الصيف والعودة منها في فصل الشتاء ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : جمال زكريا قاسم : الدولة العمانية في شرق افريقيا . في حصاد ندوة الدراسات العمانية , المجلد الثالث , 2005 , ص 50 .
[6] - ابراهيم بن يحيى بن زهران البوسعيدي . انعكاسات الحرب الاهلية في عمان على الاوضاع السياسية في شرق افريقيا خلال الفترة 1719 – 1730 . بحوث مؤتمر الدور العماني في الشرق الافريقي , المجلد الاول , جامعة السلطان قابوس , مسقط , 2013 , ص 274 .
[7] - سميحة ابراهيم محمد . دولة زنجبار الحديثة في عهد السيد سعيد سلطان 1806 – 1856 . مركز جهاد الليبيين للدراسات و ليبيا , 2000 , ص 35 .
[8] - عبد الغني عبد الله خلف الله : مستقبل افريقيا السياسي . تاريخ شعوب القارة الأفريقية الحديثة واوجه التطور المحتملة فيه , مؤسسة المطبوعات الحديثة , القاهرة , 1961 , 475 .
[9] - رجب محمد عبد الحليم . العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الاسلام منذ ظهوره الى قدوم البرتغاليين , مطبعة النهضة , مسقط , 1989 , ص 176 .

[10] - في اواخر القرن الخامس عشر حذا الفرس من اهل شيراز حذو العرب , فهاجروا الى القسم الجنوبي من ساحل افريقيا الشرقي واستقروا فيه , وتذكر المصادر ان ابناء الملك الشيرازي ويدعى "علي" ابحر من هرمز في سفينتين مع ابنائه الستة قاصد القسم الجنوبي من الساحل الافربقي الشرقي وهناك انشأ مدينة كلوة ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : Coupland, R. ; East Africa and Its Invaders Form the Earlest-Time to Death of Siyyed Said In, 1856. London , 1983, P.23.

[11] - بوسليماني عبد الرحمان : دور العرب العمانيين في تحرير ساحل شرق افريقيا من التواجد الاستعماري البرتغالي 1655 – 1730 . قسم العلوم الانسانية , جامعة البليدة , د.ت , ص 80 .

[12] - جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي . ترجمة يعقوب بكر , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1958 , ص 141 .

[13] - تعد زنجبار من الموانئ المهمة والحيوية على الساحل الشرقي لأفريقيا حيث تتمتع بعمق مينائها الصالح لرسو السفن التجارية , وتعد كلوة وبنما ولامو ومافيا من اهم الموانئ التابعة لزنجبار وهي موانئ طبيعة تمتد الى المحيط الهندي فضلا عن صلاتها التجارية بالبحر الاحمر والخليج العربي ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : محمد بن مسلم المهري : زنجبار .. ذاكرة من الوجود في الشعر العماني المعاصر . المؤتمر الدولي " الدور العماني في الشرق الافريقي" , الجزء الثاني , جامعة السلطان قابوس , 2013 , ص 112.

[14] - حسن ابراهيم حسن : انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى غربي القارة الافريقية وشرقها , معهد البحوث والدراسات العربي , القاهرة , 1957 , 127 .

[15] - موقع قراءات افريقية . تاريخ الاستعمار البرتغالي في افريقيا – قصة الاحتلال الاوروبي . مجلة قصة الاسلام , 2020 , ص 2 .

[16] - عبد الجليل مرتاض : اللغة السواحلية " امتدادها افريقياً " . المجلس الاعلى للغة العربية , العدد 33 , جامعة تلسمان , الجزائر , 2015 , 254 .

[17] - البانتو لغة تنتشر في شرق افريقيا ويتكلمها ثلثي سكان المنطقة , يمتد نطاق انتشارها الى جمهورية الصومال وكينيا واوغندا والموزمبيق , ويتكلمها ايضاً اقسام صغيرة من زامبيا , ويعود اصلها الى اللغة العربية للتعبير عن اصل نشأة اللغة على الساحل او السواحل , ويرى البعض ان اصلها يرجع الى شعب يسمى السواحلي عاش في فترة الحكم الشيرازي 975 م فيما بين مدينة كلوا وباجاميو , ويرى البعض الاخر انها نشأت في خليج "لامو" ثم امتدت الى الجنوب , وان المهاجرون العرب تزوجوا من الافريقيات واستعملوا كلمات عربية وكلمات لغات البانتو للحديث والتعامل اليومي مع زوجاتهم واولادهم , ومن ثم ظهرت السواحيلية من هذا الخليط اللغوي , اما البعض الاخر يرى ان اللغة هي الخليط هي خليط من اللغات العربية والفارسية ولغات اوروبية اخرى , لمزيد من التفاصيل انظر ؛ بوسليماني عبد الرحمان : المصدر السابق , ص 94 .

[18] - يقصد بالاستعمار قيام دولة بفرض سيطرتها الكاملة خارج حدودها على شعب دولة اخرى وبدون موافقة ورضا اهلها , وتقوم هذه السيطرة على استغلال الاقاليم المستعمر وسكانه مما يفقد هذا الاقليم سيادته الداخلية والخارجية فيصبح اقليمًا مستعمراً وليس دولة , وقد ادعت الدول الاستعمارية في ذلك وجود شرعية للاستعمار وتبرر لها حق الغزو على اراضي الغير الضعفاء دون مراعاة لحقوقهم في الحرية والحياة الكريمة , وللاستعمار تاريخ طويل يعود الى العصور القديمة , فالرومان حكموا عدداً من المستعمرات في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا , ومع بداية القرن الخامس عشر الميلادي , بدأت الدول الاوروبية في بناء امبراطوريات استعمارية ضخمة في كل من افريقيا واسيا وامريكا الشمالية ومن اهم القوى الاستعمارية الاوروبية , البرتغال , فرنسا , بريطانيا , هولندا , اسبانيا ؛ لمزيد من التفاصيل نظر : حسن سيد سلمان : ظاهرة الاستعمار في افريقيا والعالم العربي .دراسات افريقية , العدد 2 , المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم , 1986 , ص 55 .

[19] - احمد انداك لوح : الاحتلال البرتغالي في افريقيا .. وآثاره . مجلة قراءات تاريخية , العدد 37 , جامعة شيخ انتا ديوب – دكار , السنغال , 2018 , ص 8 .

[20] - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر . دار الكاتب الجامعي , القاهرة , 1995 , ص 46 .

[21] - احمد الخضر و محمد الحجي : الاستعمار الاوروبي للقارة الافريقية المرحلة التجارية . كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة دمشق , ص 2 .

[22] - اخويرة رمضان عمر عيسى , المصدر السابق , ص 39

[23] - لم تحدد هذه الاقاصيص موقع المملكة بالضبط , ولكن فهم انها تقع في مكان ما وسط القارة الافريقية , ولما لم يعثر عليها البرتغاليون اثناء تقدمهم على طول الساحل الغربي الافريقي , وعلى اثر ذلك قد رجحوا ان تكون المملكة موجودة في الجانب الشرقي للقارة الافريقية , ولا شك انهم كانوا يعنون بتلك المملكة هي دولة الحبشة المسيحية , وان المنطقة الافريقية الشرقية المواجهة للمحيط الهندي كانت تحقق جميع هذه الاهداف بالنسبة للبرتغاليين , فالإمارات التي تنتشر على ساحلها امارات اسلامية عربية كانت ام سواحيلية , ومناجم الذهب موجودة في روديسيا خلف هذه الامارات , وقد ظهر ان العرب

يستفيدون من هذه المناجم ثم ان مملكة الكاهن يوحنا تقع قريبة منها ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم : زنجبار . مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1969 , ص 16 .

[24] - احمد الخضر و محمد الحجي : المصدر السابق , ص ص 3-4 .

[25] - بهوطي زهرة و برماتي غالية : الوجود البرتغالي في شرق افريقيا وانعكاساته خلال القرنين 15و18 م. رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية , جامعة احمد داريعية – ادرار , الجزائر , 2023 , ص ص 16 – 17 .

[26] - صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم . المصدر السابق , ص 17 .

[27] - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . المصدر السابق , ص 48 .

[28] - عيسى علي ابراهيم : الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية . دار المعرفة , القاهرة , 2000 , ص 152

[29]- قد علق احدهم عن ذلك عندما وصلت القوارب الصغيرة التي كان يقودها ديجاما الى ساحل افريقيا الشرقي , حيث شاهدوا موانئ تطن كخلايا النحل , ومدنًا ساحلية عامرة بالناس , ووجدوا ما بين التجار العرب رجالاً عبروا المحيط الهندي عدة مرات ويعرفون جيداً جميع اسراره , وقد سجلوا كل ذلك على خرائط متقنة , وكانت المدن في الساحل الشرقي لأفريقيا لا تقل عن مدن البرتغال , بل انهم وجدوا تجارة فائقة في الذهب والحديد والعاج والنحاس اضافة الى صدف السلاحف والاقمشة القطنية وغيرها , فضلاً عن وجودهم لعالم تجاري اوسع من عالمهم الذي جاءوا منه واكثر ثراء , وحتى السفن التي وجدوها البرتغاليون كانت اكبر من سفنهم واضخم حجمًا ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : مصطفى ابراهيم الجبو : التنافس العربي البرتغالي في شرق افريقيا 1498 – 1738 . مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية , المجلد السابع والعشرون , 2015 , ص 423

[30] - محمود محمد الحويري : ساحل شرق افريقيا منذ فجر الاسلام حتى الغزو البرتغالي , دار المعارف , القاهرة , 1986 , ص 76 .

[31] - السيد رجب حراز : افريقية الشرقية والاستعمار الاوروبي . دار النهضة العربية , القاهرة , 1968 , ص 12 .

[32] - شوقي عطا الله الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1971 , ص 43 .

[33] - بهوطي زهرة و برماتي غالية : المصدر السابق , ص 18 .

[34] - شوقي عطا الله الجمل : تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم . دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , 1996 , ص 19 .

[35] - عبد الفتاح ابو علية و اسماعيل احمد ياغي : تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر . دار المريخ للنشر , الرياض , 1993 , ص 61 .

[36] - السيد رجب حراز : المصدر السابق , ص 14 .

[37] - بهوطي زهرة و برماتي غالية : المصدر السابق , ص 18 .

[38] - بوسليماني عبد الرحمان : المصدر السابق , ص 83 .

[39] - جمال زكريا قاسم : الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية . ط 2 , دار الفكر العربي , القاهرة , 1996 , ص 99 .

[40] - طلال حمود عبده المخلافي : دور العثمانيين والعمانيين في مقاومة الاستعمار البرتغالي ونشر الحضارة الاسلامية في شرق افريقيا : القرنين السادس عشر والسابع عشر انموذجًا . مجلة السعيد للعلوم الانسانية والتطبيقية , المجلد 1 , العدد 1 , كلية الآداب , جامعة تعز , 2017 , ص 76 .

[41] - السيد رجب حراز : المصدر السابق , ص 17 .

[42] بهوطي زهرة و برماتي غالية : المصدر السابق , ص 20 .

[43] - احمد حمود المعمري : عمان وشرق افريقيا . ترجمة محمد امين عبد الله ,مطبعة سجل العرب , مسقط , 1979 , ص 50 .

[44] - بوسليماني عبد الرحمان : المصدر السابق , ص 84 .

[45] - وصلت الاحداث التي شهدتها مناطق المحيط الهندي الى السلطان العثماني في اسطنبول , فأرسل على الفور حملة عسكرية بحرية بقيادة "علي بك " الى شر افريقيا , فاستقبلته جميع المدن الافريقية وتحالفت معم ضد البرتغاليين باستثناء مدنية ماليندي التي فضلت البقاء في تحالفها مع البرتغاليين , وبوصول الاسطول العثماني الى ممباسا ومحاولة لجعلها قاعدة عسكرية تنطلق منها السفن العثمانية لمهاجمة ماليندي وباقي القواعد العسكرية , بالمقابل رد عليهم البرتغاليون بارسال اسطول اكبر انطلق من الهند , وبعد تصادم الطرفين في قتال عنيف انتهت المعركة بانتصار البرتغاليين الذين اسروا القائد العثماني والبعض من رجاله ودخلوا للمدينة واستولوا عليها , ونصبوا حاكمًا جديداً يحكم باسمهم ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : Strandes, Justus; The Portuguese in East Africa , Nairobi . Ealb , 1968 , P. 30 .

[46] - جمال زكريا قاسم : الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية . المصدر السابق , ص 101 .

[47] عطية مخزوم الفيتوري : دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الاسلام) . دار الكتاب الوطنية , ليبيا , 1998 , ص 196 .

[48] - بوسليماني عبد الرحمان : المصدر السابق , ص 85 .
[49] - صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم . المصدر السابق , ص 35 .

قائمة المصادر والمراجع
المصادر العربية

١. احمد الخضر و محمد الحجي : الاستعمار الاوروبي للقارة الافريقية المرحلة التجارية . كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة دمشق .
٢. احمد حمود المعمري : عمان وشرق افريقيا . ترجمة محمد امين عبد الله ,مطبعة سجل العرب , مسقط , 1979 .
٣. بشرى ناصر هاشم الساعدي : تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر . كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , 2021.
٤. بوسليماني عبد الرحمان : دور العرب العمانيين في تحرير ساحل شرق افريقيا من التواجد الاستعماري البرتغالي 1655 – 1730 . قسم العلوم الانسانية , جامعة البليدة , د.ت .
٥. جمال زكريا قاسم : الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية . ط 2 , دار الفكر العربي , القاهرة , 1996 .
٦. جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي . ترجمة يعقوب بكر , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1958 .
٧. حسن ابراهيم حسن : انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى غربي القارة الافريقية وشرقها , معهد البحوث والدراسات العربي , القاهرة 1957 .
٨. رجب محمد عبد الحليم . العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الاسلام منذ ظهوره الى قدوم البرتغاليين , مطبعة النهضة , مسقط , 1989.
٩. سلطان بن محمد القاسمي : تقسيم الامبراطورية العمانية 1856 – 1862 . ط2 , مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر , دبي , 1989 .
١٠. سليمان بن عمير بن ناصر المحذوري : زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان 1804 – 1856 . دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , 2014 .
١١. سميحة ابراهيم محمد . دولة زنجبار الحديثة في عهد السيد سعيد سلطان 1806 – 1856 . مركز جهاد الليبيين للدراسات و ليبيا , 2000 .
١٢. السيد رجب حراز : افريقية الشرقية والاستعمار الاوروبي . دار النهضة العربية , القاهرة , 1968 .
١٣. شوقي عطا الله الجمل : تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم . دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , 1996 .
١٤. شوقي عطا الله الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1971 .
١٥. صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم : زنجبار . مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1969 .
١٦. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر . دار الكاتب الجامعي , القاهرة , 1995 .
١٧. عبد الغني عبد الله خلف الله : مستقبل افريقيا السياسي . تاريخ شعوب القارة الأفريقية الحديثة واوجه التطور المحتملة فيه , مؤسسة المطبوعات الحديثة , القاهرة , 1961 .
١٨. عبد الفتاح ابو علية و اسماعيل احمد ياغي : تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر . دار المريخ للنشر , الرياض , 1993 .
١٩. عطية مخزوم الفيتوري : دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الاسلام) . دار الكتاب الوطنية , ليبيا , 1998 .
٢٠. عيسى علي ابراهيم : الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية . دار المعرفة , القاهرة , 2000 .

٢١.محمود محمد الحويري : ساحل شرق افريقيا منذ فجر الاسلام حتى الغزو البرتغالي , دار المعارف , القاهرة , 1986 .
٢٢.موقع قراءات افريقية . تاريخ الاستعمار البرتغالي في افريقيا – قصة الاحتلال الاوروبي . مجلة قصة الاسلام , 2020 .

المصادر الاجنبية

1- Coupland, R. ; East Africa and Its Invaders Form the Earlest-Time to Death of Siyyed Said In, 1856. London , 1983.
2- Strandes, Justus; The Portuguese in East Africa , Nairobi . Ealb , 1968.

الرسائل والاطاريح

١- بهوطي زهرة و برماتي غالية : الوجود البرتغالي في شرق افريقيا وانعكاساته خلال القرنين 15و18 م. رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية , جامعة احمد داريعية – ادرار , الجزائر , 2023 .

المجلات والبحوث العلمية

١- ابراهيم بن يحيى بن زهران البوسعيدي . انعكاسات الحرب الاهلية في عمان على الاوضاع السياسية في شرق افريقيا خلال الفترة 1719 – 1730 . بحوث مؤتمر الدور العماني في الشرق الافريقي , المجلد الاول , جامعة السلطان قابوس , مسقط , 2013.
٢- احمد انداك لوح : الاحتلال البرتغالي في افريقيا .. وآثاره . مجلة قراءات تاريخية , العدد 37 , جامعة شيخ انتا ديوب – دكار , السنغال , 2018 .
٣- اخويرة رمضان عمر عيسى : الاستعمار البرتغالي في شرق افريقيا "زنجبار نموذجا" . مجلة قورينا العلمية , العدد 9 , كلية الآداب , جامعة الزاوية , 2024 .
٤- جمال زكريا قاسم : الدولة العمانية في شرق افريقيا . في حصاد ندوة الدراسات العمانية , المجلد الثالث , 2005 .
٥- حسن سيد سلمان : ظاهرة الاستعمار في افريقيا والعالم العربي .دراسات افريقية , العدد 2 , المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم , 1986 .
٦- طلال حمود عبده المخلافي : دور العثمانيين والعمانيين في مقاومة الاستعمار البرتغالي ونشر الحضارة الاسلامية في شرق افريقيا : القرنين السادس عشر والسابع عشر انموذجًا . مجلة السعيد للعلوم الانسانية والتطبيقية , المجلد 1 , العدد 1 , كلية الآداب , جامعة تعز , 2017 .
٧- عبد الجليل مرتاض : اللغة السواحلية " امتدادها افريقياً " . المجلس الاعلى للغة العربية , العدد 33 , جامعة تلسمان , الجزائر , 2015 .
٨- محمد بن مسلم المهري : زنجبار .. ذاكرة من الوجود في الشعر العماني المعاصر . المؤتمر الدولي " الدور العماني في الشرق الافريقي" , الجزء الثاني , جامعة السلطان قابوس , 2013 .
٩- مصطفى ابراهيم الجبو : التنافس العربي البرتغالي في شرق افريقيا 1498 – 1738 . مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية , المجلد السابع والعشرون , 2015.

List of sources and references
Arabic sources

1- Ahmed Al-Khader and Muhammad Al-Hajji: European Colonization of the African Continent: The Commercial Phase. Faculty of Arts and Humanities, Damascus University .
2- Ahmed Hamoud Al-Maamari: Oman and East Africa. Translated by Muhammad Amin Abdullah, Sijil Al-Arab Press, Muscat, 1979.
3- Bushra Nasser Hashem Al-Saadi: Modern and Contemporary History of Africa. Faculty of Arts, Al-Mustansiriya University, 2021.
4- Bouslimani Abdel Rahman: The Role of Omani Arabs in Liberating the East African Coast from Portuguese Colonial Presence 1655–1730. Department of Humanities, University of Blida, n.d .
5- Jamal Zakaria Qasim: The Historical Origins of Arab-African Relations. 2nd ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1996.
6- George Fadlo Hourani: Arabs and Navigation in the Indian Ocean. Translated by Yaqub Bakr, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1958.
7- Hassan Ibrahim Hassan: The Spread of Islam and Arabism in Sub-Saharan Africa, West and East, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, 1957 .
8- Rajab Muhammad Abdul Halim: The Omanis, Navigation, Trade, and the Spread of Islam from its Emergence to the Arrival of the Portuguese, Al-Nahda Press, Muscat, 1989 .
9- Sultan bin Muhammad Al-Qasimi: The Division of the Omani Empire 1856-1862, 2nd ed., Al-Bayan Foundation for Press, Printing and Publishing, Dubai, 1989.
10- Sulaiman bin Umair bin Nasser Al-Mahdhuri: Zanzibar in the Reign of Sayyid Said bin Sultan 1804-1856, Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2014 .
11- Samiha Ibrahim Muhammad. The Modern State of Zanzibar during the Reign of Sayyid Said Sultan 1806–1856. Libyan Center for Studies and Jihad, Libya, 2000.
12- Sayyid Rajab Haraz. East Africa and European Colonialism. Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, 1968 .
13- Shawqi Attallah al-Jamal. The History of Muslims in Africa and Their Problems. Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1996 .
14- Shawqi Attallah al-Jamal. The History of the Discovery and Colonization of Africa. Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1971 .
15- Salah al-Aqqad and Jamal Zakaria Qasim. Zanzibar. Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1969 .
16- Abd al-Rahim Abd al-Rahman Abd al-Rahim. Modern and Contemporary European History. Dar al-Katib al-Jami'i, Cairo, 1995.
17- Abdul Ghani Abdullah Khalaf Allah: The Political Future of Africa: A History of the Peoples of the Modern African Continent and Its Potential Developments, Modern Publications Foundation, Cairo, 1961.

18- Abdul Fattah Abu Aliya and Ismail Ahmed Yaghi: A History of Modern and Contemporary Europe, Dar Al-Marikh Publishing, Riyadh, 1993.
19- Atiya Makhzoum Al-Fitouri: Studies in the History of East Africa and Sub-Saharan Africa (The Period of the Spread of Islam), National Book House, Libya, 1998.
20- Issa Ali Ibrahim: Geographical Thought and Geographical Discoveries, Dar Al-Ma'rifa, Cairo, 2000 .
21- Mahmoud Muhammad Al-Huwayri: The East African Coast from the Dawn of Islam to the Portuguese Invasion, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1986 .
22- African Readings website. The History of Portuguese Colonialism in Africa – The Story of European Occupation. Story of Islam Magazine, 2020.

Foreign sources

1- Coupland, R. ; East Africa and Its Invaders Form the Earlest-Time to Death of Siyyed Said In, 1856. London , 1983.
2- Strandes, Justus; The Portuguese in East Africa , Nairobi . Ealb , 1968.

Letters and Dissertations

1- Bahouti Zahra and Barmati Ghalia: The Portuguese presence in East Africa and its repercussions during the 15th and 18th centuries AD. Unpublished Master's thesis, Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences, Ahmed Daria University - Adrar, Algeria, 2023.

Scientific journals and research

1- Ibrahim bin Yahya bin Zahran Al-Busaidi. The Impact of the Civil War in Oman on the Political Situation in East Africa during the Period 1719-1730. Research Papers of the Conference on the Omani Role in East Africa, Volume 1, Sultan Qaboos University, Muscat, 2013.
2- Ahmed Andak Louh: The Portuguese Occupation in Africa and its Effects. Historical Readings Journal, Issue 37, Cheikh Anta Diop University, Dakar, Senegal, 2018.
3- Akhweira Ramadan Omar Issa: Portuguese Colonialism in East Africa: Zanzibar as a Case Study. Cyrene Scientific Journal, Issue 9, Faculty of Arts, University of Zawiya, 2024 .
4- Jamal Zakaria Qasim: The Omani State in East Africa. In the Proceedings of the Symposium on Omani Studies, Volume 3, 2005.
5- Hassan Sayed Salman: The Phenomenon of Colonialism in Africa and the Arab World. African Studies, Issue 2, Islamic African Center, Khartoum, 1986 .

6- Talal Hamoud Abdo Al-Makhlafi: The Role of the Ottomans and Omanis in Resisting Portuguese Colonialism and Spreading Islamic Civilization in East Africa: The 16th and 17th Centuries as a Model. Al-Saeed Journal of Humanities and Applied Sciences, Volume 1, Issue 1, Faculty of Arts, Taiz University, 2017 .
7- Abdeljalil Mortad: The Swahili Language: Its African Extension. Supreme Council for the Arabic Language, Issue 33, University of Tlemcen, Algeria, 2015.
8- Mohammed bin Muslim Al-Mahri: Zanzibar: A Memory of Existence in Contemporary Omani Poetry. International Conference: The Omani .
9- Role in East Africa, Part Two, Sultan Qaboos University, 2013. 9- Mustafa Ibrahim Al-Jabou: Arab-Portuguese Rivalry in East Africa 1498-1738. Journal of Human and Applied Sciences, Volume 27, 2015 .